[57] كيف تسميتم بهذا الاسم ؟ ومن سماك به ؟ أنبيك سماك به ؟. قال: لا، ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني. فقال: أنت خليفة قومك لا نبيك (2)، وقد قلت إن النبي لم يوص إليك، وقد وجدنا في كتب من (3) سنن الانبياء، إن الله لم يبعث نبيا إلا وصي يوصي إليه (4)، ويحتاج الناس كلهم إلى علمه وهو مستغن عنهم، وقد زعمت أنه لم يوص كما أوصت الانبياء، وادعيت أشياء لست بأهلها، وما أراكم إلا وقد دفعتم نبوة محمد وقد أبطلتم سنن الانبياء في قومهم. قال: فالتفت (5) الجاثليق إلى أصحابه وقال: إن هؤلاء يقولون إن محمدا لم يأتهم بالنبوة وإنما كان أمره بالغلبة، ولو كان نبيا لاوصى كما أوصت الانبياء، وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم، ولسنا نجد عند القوم أثر ذلك، ثم التفت كالاسد، فقال: يا شيخ ! أما أنت فقد أقررت أن محمدا (6) لم يوص إليك ولا استخلفك وإنما تراضوا الناس بك، ولو رضي الله عزوجل برضى (7) الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون ويذرون وما فيه يختلفون: * (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) * (8)، فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم، واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عزوجل الرسل للعباد، واختيار الرسل لامتهم، ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز

_____ (1) في المصدر: فكيف تسميت.. (2) في المصدر: لا خليفة نبيك. (3) لا توجد: كتب من، في المصدر. (4) في إرشاد القلوب: يوصي به اليوم. (5) في المصدر: ثم التفت. (6) في المصدر: محمدا النبي. (7) في إرشاد القلوب: لرضى. (8) النساء: 165 (*). _____